@ 269 @ (^ إن عذاب ربك لواقع (7) ما له من دافع (8) يوم تمور السماء مورا (9) وتسير الجبال سيرا (10) فويل يومئذ للمكذبين (11) الذين هم في خوض يلعبون (12) .

* * * * * * * * *

قوله تعالى : (^ إن عذاب ربك لواقع) على هذا وقع القسم ، وإلى هذا الموضع كان قسما على التقدير الذي قلناه في السورة المتقدمة . .

وقوله : (^ واقع) أي : كائن . .

وقوله : (^ ما له من دافع) أي : ماله دافع من الكفار . وعن جبير بن مطعم : ' أنه أتى المدينة ليفدي بعض أسارى بدر ، فسمع النبي يقرأ في الصلاة سورة الطور ، فلما سمع قوله : (^ إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع) غشية وجل وخوف ، وكان ذلك سبب إسلامه ' .

.

قوله : (^ يوم تمور السماء مورا) أي : تدور ، ويقال : تجيء وتذهب والمراد سيرها ويقال تكفأ بأهلها . .

وقوله (^ وتسير الجبال سيراً) أى تجىء وتذهب على وجه الأرض ، ويقال : سيرها سير السحاب بين السماء والأرض على ما قال تعالى : (^ وهي تمر مر السحاب) . .

وقوله : (^ فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون) أي : في باطل لاهون ، ويقال : يخوضون في أمر النبي بالتكذيب ، ويلعبون بما هو [الجد] . وعن بعضهم : أنه رؤي في المنام ، فقيل له : كيف الأمر ؟ فقال : الأمر جد فأياك أن تخلطه بالهزل . وقيل : إن ا تعالى جعل كل ما فيه الكفار لعبا . .

قوله تعالى : (^ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) أي : يدفعون في نار جهنم . .

وقوله : (^ دعا) أي : دفعا . والدع في اللغة : هو الدفع بشدة وعنف .